صلى الله عليه وسلم قال نعم وذكر في الخبر ان ابراهيم عليه السلام لما عرج به الى ملكوت السموات
ابصر عبداً على معصية فدعا عليه ثم راى عبداً آخر على معصية فاراد ان يدعو عليه فاوحى (فاهلكهما الله ح)
الله يا ابراهيم دع عنك عبادي فاني كتبت كتاباً رفعته فوق عرشي فيه ان رحمتي سبقت غضبي
وانا ارحم الراحمين يا ابراهيم ان العاصي من عبادي يتقلبون في مشيئتي بين ثلثة
احوال اما ان يذنب فيتوب قبل موته بساعة فاتوب عليه واما ان استخرج من صلبه ذرية يعبدني
ويطيعوا امري وينهوا عن معصيتي فيشفعون له فاغفر له واما ان يغلب عليه الشقاوة
فورائه جهنم ولو اغفر له وادخله الجنة برحمتي فهم في مشيئتي واني بعبادي ارحم من آبائهم وامهاتهم
وانا ارحم الراحمين ففي هذه الاحاديث دليل واضح على ان العبد اذا تاب قبل الله توبته
ولا ينبغي للعبد ان ييأس من رحمة الله فان الله تعالى يقول انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون يعني من رحمة الله ولا ينبغي ان يقول انا صاحب ذنوب وخطايا وكبائر
فكيف اقبل على العبادة والطاعة وانا متلطخ بالاقذار والذنوب وانا مصر على الاثم
والكبائر وجميعها فهذا من وسوسة الشيطان اللعين يوسوس للانسان حتى لا يتوب ولا
يرجع عن ذنوبه حتى يموت على ذلك وهو غير تائب نعوذ بالله من سخطه والام عقابه وقل
من يسلم من الذنوب وهذا حال الكثير من الناس فيجب على كل انسان ان يبادر الى التوبة
باخلاص النية لله الواحد القهار ويستغفره ويساله ان يغفر له وان يطهره من اقذار الذنوب
ويخلصه من اسرها فاذا فعل ذلك فحينئذ يصلح للعبادة والخدمة وينشط للقربة ويوصل
الى ما هو المقصود منه باقامة التوبة في حقوقها وشرائطها وينبغي للعبد العاقل ان يتوب

وروي في الخبر ان رجلا لم يعمل من خير قط
غير التوحيد فلما حضره الوفاة قال
لاهله اذا مت فاحرقوني في النار
حتى تدعوني رمادا ثم ذروني في البحر
في يوم عاصف قال فلما مات فعلوا
ذلك فيه فاذا هو في قبضة الله تعالى
قال الله تعالى فما حملك يا عبدي على ما
فعلت قال مخافتك وحيائك
منك يا رب فغفر الله سبحانه له

الله في كل يوم وفي كل ساعة وفي كل وقت وفي كل حين ولا يكون مصراً على معصية ولو
عاد في كل يوم الى الذنب سبعين مرة بدليل ما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم مائة مرة وذكر في الخبر عن علي رضي الله عنه انه قال كنت اذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعني الله به واذا حدثني احد من الناس استحلفته عنه فان حلف لي
صدقته غير ابي بكر اذا حدثني صدقته ولا استحلفه لصدقه فحدثني ابو بكر حديثاً
فقال حدثني حبيبي محمد عليه السلام ما من عبد يذنب ذنباً ويتوضأ ويحسن وضوءه ثم يخرج
الى موضع من الارض فيصلي فيه ركعتين ثم يستغفر الله من ذنبه الا غفر له ثم تلا هذه الآية
قوله تعالى ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وذكر في الخبر عن النبي
عليه السلام انه قال لما اهبط الله ابليس لعنه الله واوجب عليه اللعنة والنار
على عصاه سال من الله ان ينظره فانظره الى الوقت المعلوم فقال فبعزتك لاغوين
بني آدم اجمعين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي وعظمتي لا يعمل احد من عبادي خطيئة
ثم يندم عليها الا غفرت له ولا حجبت التوبة عن عبادي حتى يغرغر فجعل اللعين
يحثو التراب على راسه ويدعو بالويل والثبور ويقول يا ويلاه امر ابن آدم بالتوبة فاطاع
فله الجنة وامرت انا بالسجود فعصيت فلي النار وظننت اني قد اهلكتهم بمواقعة الذنوب
فاذا هم قد اهلكوني بالندم والاستغفار وشهادتهم ان لا اله الا الله وذكر عن عبد الله
بن سلام انه قال الا اخبركم عن كتاب منزل ورسول مرسل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه

وروي ان رجلين كانا من بني اسرائيل متحابين
احدهما مجتهد في العبادة والآخر مذنب
فجعل يقول العابد للمذنب اقصر عما انت فيه
فيقول خلني وربي حتى وجده يوما على ذنب
استعظمه فقال اقصر فقال خلني وربي ابعثت
على رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة
فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال
للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر
اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال
لا يا رب فقال اذهبوا به الى النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)